إشارات

التعليم الموازي ونسب القبول بجامعة قطر

كل عام يتجدد الفرح مع تخرج دفعة جديدة من طلاب وطالبات الثانوية العامة لدولة قطر وتبتدئ مع إعلان النتائج مرحلة مهمة في التاريخ الزمني لهؤلاء وعلى أساسها يتحدد خط سير مستقبلهم والاضافة المرجوة من خلالهم إلى تقدم البلاد ونهضتها وتطورها، ولذلك نحن نفرح معهم لأنهم كالإشارات الضوئية التي تسمح لفئة من المجتمع بالمرور إلى بوابات المستقبل الملئ بالمفاجآت والنجاح أو الاحباط حسب الجهود والاقدار والفرص التي تتاح لكل منهم او منهن.

وحول اعلان وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي خطة القبول بجامعة قطر والبعثات الدراسية الخارجية بحيث تتراوح نسب القبول حول «٦٥٪» للقسم العلمي و«٧٠٪» للقسم الادبي للخريجات و«٦٥ ـ ٧٥٪» للقسم العلمي و«٧٠ ـ ٧٥٪» للقسم الادبي للخريجين، وهي نسب واقعية وتتماشى مع المعدلات العامة المطلوبة للقبول بالنسبة للكليات الموجودة بالجامعة للحفاظ على المستوى الرفيع لدى المتقدمين للتسجيل وحثهم على المزيد من التفوق وبذل الجهود للحصول على النسب المشروطة، ولكن التساؤلات مني ومن العديد من الاخوة والاخوات الذين كانت لهم اراء خاصة بهذا الشأن وهو هل بامكان الاغلبية من الخريجين والخريجات القطريين المؤهلين للدخول للجامعة الحصول على هذه النسب المشروطة؟ وماعدد الذين حصلوا عليها منهم؟ هل هم النسبة الاكثر بالمقارنة لعدد المتقدمين لامتحانات الثانوية أم هم النسبة الأقل؟ أم هم النخبة؟؟ وتعقيباً على هذه التساؤلات أضيف بأن هناك شبه اجماع من الكثير من الآراء بأن امتحانات الثانوية العامة كانت متميزة بالصعوبة وانها كانت تعجيزية بحيث تشكل عائقاً رئيسياً أمام الحصول على المعدل العالي المشروط، وهذا مايخلق مشكلة اخرى وتساؤلاً اخر ما مصير الذين لم يحصلوا على المعدلات التي لاتسمح لهم بالالتحاق بجامعة قطر وماهي البدائل التي وضعتها الجهات التعليمية العليا لهم وهل تكفي وهل تتناسب مع متطلبات سوق العمل المحلي وتحقق أهداف التنمية والتطوير للمجتمع؟ اعتقد انها قضية بالغة الأهمية أن تلتفت السياسة التعليمية لدينا إلى هذه الفئة من الطلاب والطالبات بحيث تتيح لهم فرص استكمال الدراسة بانظمة معينة في جامعة قطر أو الكلية التكنولوجية أو الدراسة المسائية.

والمعروف أن نظام التعليم الموازي الذي تقرر الموافقة عليه من مجلس الجامعة مشروط برسوم معينة يدفعها الطالب للكورس الواحد ولكن بالتأكيد هناك الطلبة والطالبات الحاصلون على معدلات منخفضة ولايملكون الامكانيات المادية لدفع الرسوم المقررة للدراسة المسائية وفي نفس الوقت لديهم الطاقات والطموحات والرغبة للتحصيل العلمي في حدود مستوياتهم العلمية وقدراتهم الذهنية فأين يذهب هؤلاء وكيف بامكانهم ايجاد المواقع الدراسية التي تتناسب معهم وتستطيع تأهيلهم كما يجب؟

إن على جامعة قطر تقع المسئولية والعبء في استقطاب الطلاب والطالبات للدراسة مادامت البدائل الأخرى مثل «المعاهد الفنية والمراكز التأهيلية التي تمنح الشهادات المتوسطة وماشابه ذلك» شبه مفقودة بالبلاد وغير متوافرة للجميع وكذلك البعثات الدراسية مشروطة بالمعدلات العالية وأيضا الدراسة المسائية تتطلب إمكانيات مادية وغيرها، فإذا كانت سياسة الجامعة تدعو إلى رفع مستوى المعدلات وتشترط حدود «٦٠٪ ـ ٧٥٪» للدراسة فإن عليها أن تراعي الفئة ذات المعدلات الأقل وذلك بوضع أنظمة أو كورسات تعليمية معينة بحيث تتيح لهم الدراسة الجامعية بمعدلاتهم المنخفضة وامكانياتهم المادية، وبامكانها أن تتبنى مشاريع إقامة معاهد تعليمية متخصصة أو كليات فنية لاحتوائهم وأن تسعى للحصول على الموافقات الرسمية العليا الخاصة بتوضيح الرؤية بشأن مستقبلهم ومصائرهم المعلقة، وعلى الجامعة أن تضع في اعتبارها سياسة تقطير الوظائف التي تتوجه إليها الدولة وحاجة البلاد إلى ابنائها القطريين المؤهلين علمياً وتربوياً في خطط البناء والتعمير ولابد من إفساح المجال أمامهم وتيسير التعليم لهم واستغلال مواهبهم وقدراتهم.

كما أن هذا الاحتواء يعتبر حفظاً لهم في خطوط سير مستقيمة وواضحة ووقاية لهم من الانحرافات والتخبط في متاهات الفراغ والحيرة وهدر الوقت والبطالة بحكم عدم توفر فرص التعليم والعمل المناسبة لهم.

د. زكية مال الله